بلا حدود

العدد 35 | يناير/كانون الثاني - مارس/آذار

MEDECINS SANS FRONTIERES
أطبّاء بلا حدود

توفير الرعاية الطبية لمن هم في أمس الحاجة إليها. رعاية مستقلة، محايدة، غير متحيزة.

عام في صور: 2016

العراق
تبعات عملية الموصل

الأردن
الأمراض غير المعدية

فلسطين
العمل في غزة ونابلس

اليمن
الحياة في ظل الحرب

المحتويات

3 | الأخبار الدولية
مستجدات الوضع الميداني لأطباء بلا حدود العالمم

5 | مستجدات الطوارئ
بعد الخروج من الموصل

7 | مستجدات طبية
مكافحة الأمراض غير المعدية في الأردن

9 | تحت الضوء
الحياة في اليمن في ظل الحرب

11 | أصوات من المنظمة
أطباء بلا حدود في غزة ونابلس

13 | بالصور
أطباء بلا حدود في 2016

17 | رسم تركيبي
ركّب سيارة الإسعاف الخاصة بك

أهلاً

مرة أخرى، كان العام الماضي عاماً مضطرباً وشهد تغيرات كبيرة. وبينما نستقبل بعض تلك التغيرات بنوع من القلق، فإننا نرحب بأخرى وكلنا فرح وارتياح. مما يدعونا للارتياح أننا بينما نقف اليوم على أرض جديدة هنالك ثوابت بقيت ومٍ تتغير: مبادؤنا بقيت وكذلك تعاطفنا.

كان عام 2016 عاماً بارزاً بالنسبة لأطباء بلا حدود. فقد واصلنا تقديم الرعاية الصحية الطارئة المستقلة لمن هم في حاجة لها على الرغم من استمرار الهجمات على المستشفيات والمرضى. ساعدنا عدداً غير مسبوق من الناس في البحر المتوسط ضمن عمليات البحث والإنقاذ التي نقوم بها. أيضاً تمكنت حملتنا بنجاح من خفض سعر الأدوية لمن هم في أمس الحاجة لها. ويجدر بالذكر أنه تجاوباً مع أزمة اللاجئين في أوروبا وجدنا أنفسنا نقوم بعمليات ميدانية في دول أوروبية متطورة اقتصادياً، وهو أمر كان يصعب تخيله حتى وقت قريب.

علينا أن نحزن لحلب ولمحنة السوريين في كل مكان؛ لكل أولئك الذين فُقِدوا أو غرقوا أو سجنوا أثناء محاولتهم الفرار بأرواحهم؛ للمواقف المتصلبة التي أبداها رجال ونساء وأقوياء تجاه مصير وأرواح الكثيرين. لكن علينا أيضاً ان نفكر في الانتصارات العديدة لعام 2016 والأرواح التي أنقذت من الأوبئة والحروب والمجاعات.

أحد الانتصارات البارزة كان القضاء على وباء إيبولا في غرب إفريقيا، حيث قضى تفشي هذا الفيروس على حياة 11,300 شخص في عام 2013. وقد كافح الناس في كل من غينيا وليبيريا وسيراليون في معركة مرهقة وقاسية ضد المرض وفي النهاية تفوقوا عليه. في عام 2015 روى زميلنا الدكتور جافيد عبد المنعم تجربته في الاستجابة للإيبولا وحكى عن "تضحية وشجاعة وإقدام" الطواقم الوطنية الذين واجهوا الخوف والموت لكنهم لم يغادروا ولم يستسلموا.

عندما أفكر في تحديات العام الماضي أرى الإلهام في صمود وعزيمة مرضانا وأستمد القوة من متبرعينا وداعمينا من أنحاء العالم، الذين لولاهم لما كان عملنا ممكناً.

لجميع مرضانا وكوادرنا وداعمينا، أقول شكراً.

مع خالص التحية

محمد بالي
المدير التنفيذي
منظمة أطباء بلا حدود في الإمارات العربية المتحدة

WWW.MSF-ME.ORG
msfarabic | msf.arabic | msf_arabic

المكتب الإقليمي لمنظمة أطباء بلا حدود في الإمارات العربية المتحدة
صندوق بريد 65650، دبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 4579255 4 971+ بريد إلكتروني: msfuae@msf.org

مدير التحرير: سكوت هاملتون
المدير الفني: يان ستوب
الترجمة: بشير الحجي
فريق التحرير: محمد بالي، أليشا تاراني، ياسمينا غراهو، أنيلا مارتين، تمارا صائب

الطباعة: شركة الغرير للطباعة والنشر ذ.م.م.

صورة الغلاف:
أم وطفلها الرضيع ينظران من سفينة الإنقاذ أكواريوس في طريقهم إلى الميناء. © يان ميرلين

تعمل منظمة أطباء بلا حدود في الإمارات العربية المتحدة منذ عام 1992 تحت رعاية معالي الشيخ نهيان بن مبارك آل نهيان.

أطباءبلا حدود هي عضو في المدينة العالمية للخدمات الإنسانية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

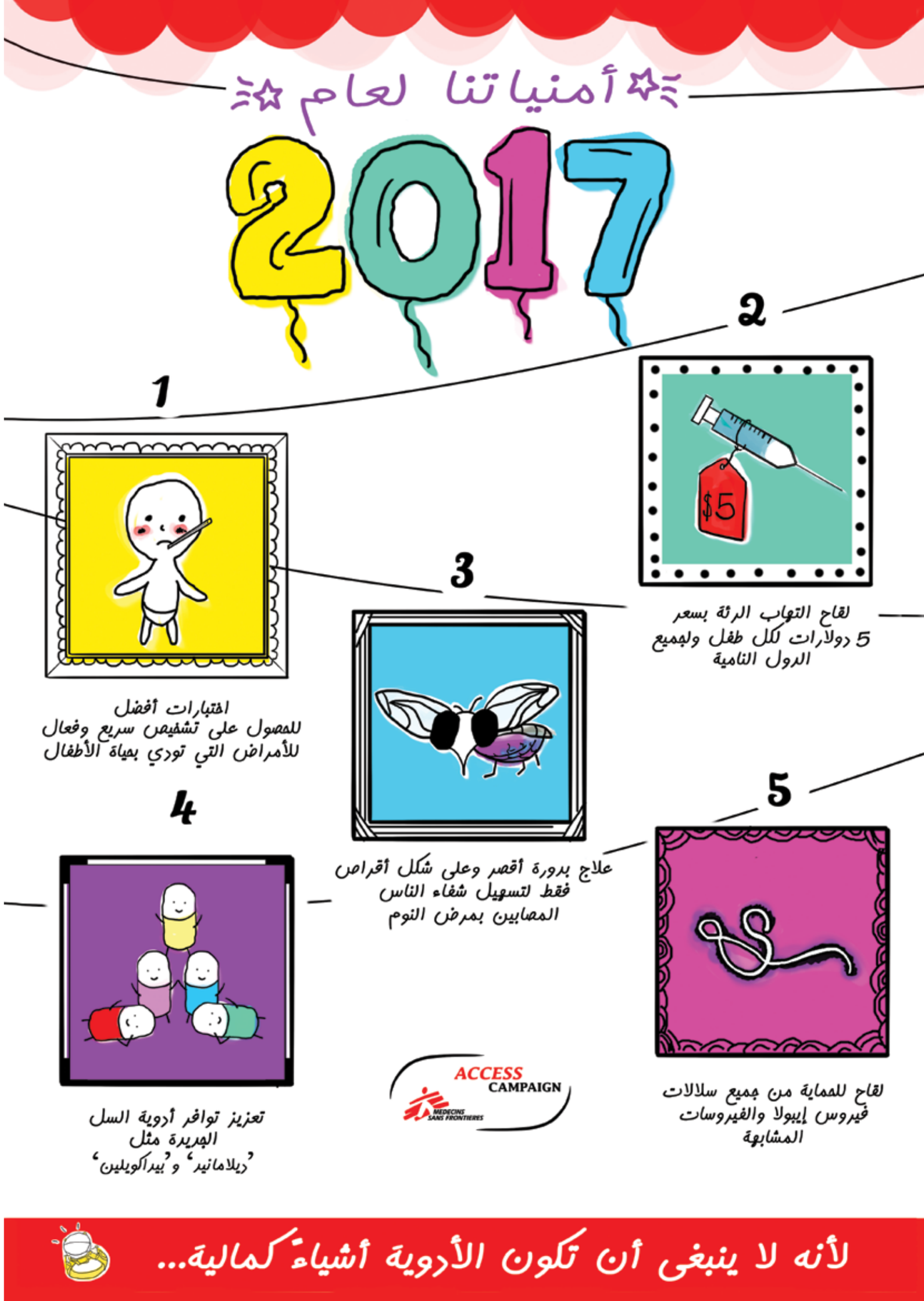

الصور: كيفن ماكيلفاني ، جانتي جونيور أوغستين، محمد موسكي، يان ليبيسارت، جوان ريناو، روبن ميلدروم، موريس راسل

مستجدات أطباء بلا حدود حول العالم

تعمل فرق منظمة أطباء بلا حدود في المناطق المتضررة من الحروب والأمراض والكوارث في نحو 70 بلداً حول العالم. وتعتمد المنظمة حصراً على التبرعات الخاصة من أجل الحفاظ على الاستقلالية التامة في توفير الرعاية الطبية لمن هم بأمس الحاجة إليها، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الانتماء السياسي. ونقدم إليكم فيما يلي آخر مستجداتنا بشأن بعض مشاريعنا الطبية.

غينيا

تجربة لقاح للإيبولا

تقود كل من منظمة أطباء بلا حدود ووزارة الصحة الغينية ومنظمة الصحة العالمية والمعهد النرويجي للصحة العامة تجارب على لقاحات جديدة يتم اختبارها في غينيا. تم التعرف على فيروس إيبولا لأول مرة في عام 1976، لكن التفشي الوبائي للفيروس في غرب إفريقيا بين عامي 2013 و 2016 والذي أودى بحياة 11,300 شخص كان الحدث الذي أكد ضرورة إجراء أبحاث للتوصل إلى لقاحات. ومع أن التجارب التي أجريت حتى الآن أظهرت أن اللقاح فعال، إلا أنها مستمرة بهدف تقييم سلامة اللقاح على الفئات الأخرى الضعيفة من السكان. ويتوقع أن يتم تقديم طلب ترخيص اللقاح مع نهاية عام 2017.

نيجيريا

قصف مخيم للنازحين

أصيب 120 شخصاً على الأقل ولقي نحو 90 آخرين حتفهم يوم 17 يناير/كانون الثاني عندما قام الجيش النيجيري بالخطأ بقصف مخيم للنازحين في ران. وقد بدأت فرق أطباء بلا حدود العاملة في الميدان على الفور بفرز الجرحى وتقديم الرعاية الطارئة لهم، كما تمت عمليات إجلاء بالمروحية في الصباح التالي.

يؤوي مخيم النازحين في ران ما بين 20,000 إلى 30,000 شخص فرُّوا من مناطق القتال بين بوكو حرام والقوات الحكومية. ويعاني الكثيرون من سكان المخيم من سوء وضعهم الصحي إضافة إلى حالات سوء تغذية حاد.

البحر المتوسط

البحث والإنقاذ

في عام 2016 أنقذت منظمة أطباء بلا حدود من خلال سفينتي البحث والإنقاذ اللتين تسيِّرهما في البحر المتوسط بالتعاون مع جميعة إس أو إس ميديتيراني، أنقذت 21,603 أشخاص وساعدت 8,969 شخصاً، بمجموع 30,572 شخصاً في أكثر من 200 عملية بحث وإنقاذ. من ناحية أخرى، نجد أن عدد الذين تم إنقاذهم له ارتباط مؤسف بعدد الذين قضوا وهم يحاولون عبور البحر: "بلغ عدد الذين غرقوا وهم يحاولون الوصول إلى أوروبا عبر البحر المتوسط رقماً غير مسبوق أشبه ما يكون بأعداد ضحايا مناطق الحروب التي تشهد عليها أطباء بلا حدود، حيث سجلت وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة وفاة ما لا يقل عن 5079 شخصاً العام الماضي" (جينز باغوتو، رئيس بعثة أطباء بلا حدود في ليبيا وعمليات البحث والإنقاذ في البحر الأبيض المتوسط).

هايتي

إعادة إعمار المنازل

بعد تقديم العلاج الطبي الطارئ للمتضررين في أعقاب الإعصار ماثيو، بدأت منظمة أطباء بلا حدود حملة توزيع شاملة لمواد البناء وأطقم النظافة ومعدات حفظ الماء وأقراص تعقيم المياه والبطانيات والبسكويت الغني بالطاقة في منطقة سود ويست الجبلية النائية.

وقد بقي الكثيرون عقب الإعصار دون مأوى ملائم. وستوفر هذه العملية اللوجستية المأوى لنحو 10,000 أسرة. وستحصل كل أسرة من الأسر المستفيدة البالغ عددها 9,530 أسرة مجموعة من ١٠ ألواح من الصفيح المعدني الموج التي تكفي لإعادة بناء سقف بمساحة ١٢ متراً مربعاً.

أوكرانيا

أطباء بلا حدود تواصل دعم منكوبي الحرب في أوكرانيا

منذ بداية النزاع في شرق أوكرانيا في أبريل/نيسان 2014، دعمت منظمة أطباء بلا حدود أكثر من 350 مرفقاً صحياً على كلا جانبي خط النزاع من خلال التبرع بالأدوية والأجهزة الطبية.

وفي المناطق المحيطة بماريوبول وكوراخوف، تدير منظمة أطباء بلا حدود عيادات متنقلة في 25 موقعاً مختلفاً لدعم السكان والنازحين.

وبسبب البيئة غير المستقرة وغير الآمنة تكثر حالات الاضطراب الناجمة عن التوتر بين مرضى الصحة النفسية، وتليها حالات الاكتئاب.

بوليفيا

داء شاغاس

قدمت منظمة أطباء بلا حدود لوزارة الصحة البوليفية دليلاً عملياً لإدارة مرض شاغاس في المناطق الريفية كجزء من عملية إغلاق نشاطاتها الميدانية بعد نحو 30 عاماً من العمل الإنساني في البلاد. وتدعو منظمة أطباء بلا حدود السلطات البوليفية إلى زيادة الموارد المخصصة لعلاج داء شاغاس وتعزيز وصول الناس إلى الرعاية الشاملة بخصوص هذا المرض.

لدى منظمة أطباء بلا حدود خبرة دولية في علاج داء شاغاس تبلغ 18 عاماً. خلال هذه الفترة أجرت المنظمة الفحوص التشخيصية اللازمة لأكثر من 114,000 شخص وتم تشخيص 11,000 حالة إصابة وتلقى نحو 8,000

سوريا

الاحتياجات في إدلب بعد إخلاء حلب

بعد إخلاء الجزء الشرقي من حلب يوم 23 ديسمبر/كانون الأول، بدأ فريق من منظمة أطباء بلا حدود إجراء تقييم للاحتياجات الطبية في تسع قرى وبلدات في محافظة إدلب استقر فيها الكثيرون ممن نزحوا من حلب. وقم تم الوقوف على وجود حاجة واضحة لتقديم الخدمات الطبية، وبتاريخ 2 يناير/كانون الثاني بدأ فريق جوال رؤية المرضى في واحدة من القرى. وقد كانت أكثر الأمراض شيوعاً هي مشاكل الجهاز التنفسي والتهاب المعدة والآلام العضلية الهيكلية. ومنذ 15 ديسمبر/كانون الأول، وزعت فرق أطباء بلا حدود 1,328 حزمة مواد غير غذائية (تشمل أطقم النظافة، وأطقم المطبخ، وحزم المواد الشتوية، والفرش، وغيرها) للنازحين من حلب الشرقية. ■

الصور: بريجيت برويك، مونيك جاك

مخيم حسن شام

تقديم الرعاية الصحية النفسية في العراق

العراق – تقديم مساعدة للمتضررين نفسياً في الموصل

أجبرت الهجمات العسكرية الأخيرة على الموصل، والتي تهدف لاستعادة السيطرة على المدينة، أولئك الذين عايشوا تلك الأجواء الصادمة على الهرب من المدينة والقرى القريبة منها. وفي هذا السياق يقول مدير قسم الصحة النفسية في منظمة أطباء بلا حدود في أربيل في العراق بلال بدير: "لقد تحملوا عامين من احتلال ما يسمى تنظيم الدولة الإسلامية لقراهم، والغارات الجوية والقتال بين القوات العراقية النظامية والتنظيم، وقد فرُّوا من بيوتهم لينجوا بحياتهم ليصلوا إلى مخيم للنازحين. لقد اضطروا للمغادرة بسرعة دون أن يتمكنوا من إحضار أي شيء، والآن أصبحت حياتهم محصورة في هذا المخيم".

"مازالوا خائفين يعيشون في قلق خشية التعرض من جديد لعنف "تنظيم الدولة الإسلامية"

التعايش مع الصدمة

منذ شهر نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، تشهد المنظمة أعداداً من المرضى الذين تأثروا بشدة بالنزاع، ويخبرنا الكثير منهم أنهم قد شاهدوا عمليات إعدام عامة في الأسواق، ورأوا جثث ضحايا عمليات القتل معلقةً على الجسور لأيام عديدة، إضافة إلى عمليات الرجم، وقطع الرؤوس، وعمليات التعذيب، وشتى أنواع العقاب البدني؛ كمٌّ كبيرٌ من العنف تسبَّب بأذىً نفسي عميق للكثيرين منهم.

وبينما يستمع الأطباء النفسيون العاملون في المنظمة إلى ما يرويه بعض المرضى، تنتابهم صدمة من هول ما يسمعون ويصعب عليهم تصديقه. ولكن، تثبت صحة تلك القصص مع تكرار الكثيرين لنفس الأحداث. ويقابل الأطباء أيضاً الكثير من المرضى الذين لم يفكروا يوماً بالاستعانة بأخصائي صحة نفسية قبل ذلك، ولكنهم الآن يُقبلون على تلك الخدمة.

وثمة سبب آخر من أسباب معاناة النازحين خلال الأشهر الأخيرة؛ فقد شهدوا على القتال الذي وقع في قُراهم والأحياء المجاورة، وشاهدوا موت أصدقائهم وأقاربهم. جاءت إلينا إحدى السيدات تطلب المساعدة ومعها طفل صغير يبلغ من العمر 10 أعوام بعد أن شهدوا وفاة طفلة صغيرة نتيجة هجوم بقذائف الهاون. وكان ابنها صديقاً لتلك الطفلة كما كانت أمه صديقة لأمها.

هرب هؤلاء النازحون من الموصل والقرى المجاورة باحثين عن الأمان في مخيمات اللاجئين. ومع ذلك، ما زالوا خائفين ويعيشون في قلق ورعب خشية التعرض من جديد لعنف تنظيم الدولة الإسلامية.

استجابة منظمة أطباء بلا حدود

يقدم فريق منظمة أطباء بلا حدود -الذي يوفر الرعاية الطبية في مخيمي حسن شام والخازر- استشارات طبية للمرضى الذين يعانون من اكتئاب حاد أو قلق أو اضطرابات نفسية حادة نتيجة التفاعل مع الأحداث المؤلمة أو اضطرابات ما بعد الصدمة. ويتابع الفريق أيضاً المرضى الذين كانوا يعانون مسبقاً قبل اضطرارهم إلى الفرار من أمراض مزمنة مثل الصرع والذُّهان، ويحتاجون إلى استئناف العلاج. إضافة إلى ذلك، تقوم منظمات أخرى تقدم الرعاية الصحية الأولية أو خدمات الدعم النفسي في المخيمات بإحالة المرضى إلى فريق أطباء بلا حدود، بسبب معاناتهم من الأرق أو اضطرابات أخرى أكثر حدة.

ويستطرد بلال بدير حديثه قائلاً: "نعالج جميع الحالات، سواء المعتدلة أو المتفاقمة، فمنظمة أطباء بلا حدود هي منظمة الإغاثة الوحيدة التي تعالج الحالات المتدهورة وتُقدِّم الرعاية النفسية. فنحن دائماً على استعداد لتقديم يد العون للآخرين وتحديد الفئات الأكثر ضعفاً والتعامل معها. نحن هنا لمساعدتهم ومساعدة المحيطين بهم الذين يعانون من صعوبات في التأقلم مع الأوضاع الراهنة". كما هو الحال مع هذا الرجل الذي أصبح في الخمسينيات من عمره والذي يعيش في مخيم الخازر الأول، فقد دُمِّرت جميع متاجره في الموصل، يقول الرجل: "لم أستطع دخول الخيمة، واجتاحتني نوبة من البكاء. فليأتوا ويقتلوني أنا وجميع أفراد أسرتي. فالوضع أشبه بالسجن وكأنني سجينٌ. استغرقتُ 20 عاماً لبناء منزلي، وكله ذهب أدراج الرياح. لم يتبقَّ لي شيء، لا أملك حتى ديناراً واحداً".

بعد عدة أسابيع، يبدأ معظم النازحين بالتأقلم مع الحياة في المخيمات، في حين تستمر الاضطرابات لدى آخرين وتصبح أعراضها دائمة، وينتابهم شعور بأن حياتهم قد انتهت ويرغبون في الموت. لذا ينبغي التوجه إليهم سريعاً والاهتمام بهم وتقديم الخدمات النفسية لهم.

مدير أنشطة الصحة النفسية بلال بدير

يعيش الآن نحو 30,000 شخص في مخيمات في حسن شام والخازر، على بعد 35 كيلومتراً شرقي الموصل. ويساعد فريق الصحة النفسية التابع لمنظمة أطباء بلا حدود نحو 45 شخصاً يومياً. وقد عَمِلت تلك الفرق التي يتضمن كل منها طبياً نفسياً وأخصائياً نفسياً وأخصائياً اجتماعياً مع اللاجئين السوريين في شمال العراق في عام 2013. ثم بدأوا في تقديم المساعدة للعراقيين النازحين الذين هربوا من الموصل مع سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية على المنطقة. وهذا العام، ومع تصاعد نسبة النازحين في محافظة نينوى وبدء القتال لاستعادة السيطرة على الموصل في منتصف شهر أكتوبر/تشرين الأول الماضي، تشهد الفرق التابعة لمنظمة أطباء بلا حدود حالات تعاني من اضطرابات أكثر حدة.

الصور: شفيق علبي

الأمراض غير المعدية: الأردن

مكافحة الأمراض غير المعدية في الأردن

الأمراض غير المعدية هي أمراض لا تنتقل بالعدوى، كمرض السكري ومرض ضغط الدم. ومن العوامل التي تسهم في زيادة خطر الإصابة بهذه الأمراض نمط الحياة والبيئة. تشكل الأمراض غير المعدية بعضاً من الأمراض الأكثر فتكاً في العالم كما أنها خطر يهدد المنطقة بشكل متزايد. في إربد، في شمال الأردن، تعمل أطباء بلا حدود على مكافحة الأمراض غير المعدية لدى اللاجئين السوريين والمواطنين الأردنيين.

يتلقى الآن 3,700 مريض – 69 في المئة منهم لاجئون سوريون و31 في المئة منهم أردنيون من محتاجي الرعاية – العلاج المجاني والمتابعة اللاحقة لأمراض كالسكري وضغط الدم في العيادتين اللتين أنشأتهما أطباء بلا حدود في محافظة إربد قبل سنتين.

ويقول منسق مشروع أطباء بلا حدود مرجان بيسيجن: "إن علاج الأمراض غير المعدية مهم بقدر أهمية علاج إصابة بطلق ناري. أما الفارق بينهما فهو أن الأمراض غير المعدية يمكن أن تبقى مع صاحبها لسنوات دون أن ينتبه لها، لذلك نسميها بـ 'القاتل الصمت'".

إن الأمراض غير المعدية – ومنها مرض السكري وضغط الدم والربو وأمراض القلب والشرايين والانسداد الرئوي المزمن – هي من أسباب الوفاة الأكثر شيوعاً في المنطقة ككل وفي الأردن بشكل خاص.

يهدف مشروع أطباء بلا حدود الذي تديره المنظمة بالتعاون مع وزارة الصحة الأردنية وجمعية الإغاثة الطبية العربية، إلى مساعدة الناس الذين ليس لديهم سبيل آخر إلى الرعاية الطبية الأساسية، ولمساعدة نظام الصحة الأردني على التأقلم مع الاحتياجات الصحية للأعداد الكبيرة من اللاجئين السوريين.

ويقول المنسق الطبي في أطباء بلا حدود في الأردن، الدكتور شعيب محمد: "هنالك نسب عالية من الأمراض غير المعدية بين السوريين، والحصول على علاج لتلك الأمراض ليس في متناول الكثيرين منهم، لا سيما بسبب أسعار الأدوية المرتفعة في الأردن. وهذه من أهم أسباب عملنا في إربد".

هنالك حاجة إلى فعل المزيد لمساعدة محتاجي الرعاية الصحية من السوريين والأردنيين وتقديم الرعاية الجيدة لهم.

ويقول الدكتور محمد: "يشمل هذا خفض أسعار الأدوية الأساسية في الأردن، والاستثمار من قبل منظمات أخرى في استجابتها للناس المصابين بأمراض غير معدية".

وبعد مرور نحو ست سنوات على الصراع في سوريا، فقد أثّرت الأعداد الكبيرة من اللاجئين السوريين الذين احتموا بالأردن حتى إغلاق الحدود في يونيو/حزيران 2016 على النظام الصحي في البلاد وشكلت ضغطاً عليه.

في نوفمبر/تشرين الثاني 2014، قررت وزارة الصحة الأردنية أنها ستتوقف عن تقديم الرعاية الصحية المجانية للاجئين. ومن حينها بات يتوجب على اللاجئين السوريين المسجلين الحصول على وثائق رسمية من وزارة الداخلية تخولهم تلقي الرعاية الصحية في مرافق الصحة العمومية برسوم مخفضة.

ومع تزايد صعوبة الحصول على الرعاية الصحية للاجئين السوريين الذين يعيشون ضمن المجتمع المضيف، فقد أصبح الكثيرون يفكرون في الانتقال إلى مخيمات اللجوء الرسمية التي تتوفر فيها الرعاية الطبية.

ويقول مرجان بيسيجن: "ينتهي المطاف بالكثير من السوريين باستنزاف مدخراتهم للحصول على الرعاية الطبية على المدى الطويل، بينما يضطر آخرون للبحث عن بدائل أخرى للعلاج الطبي المكلف الذي هم في أمس الحاجة إليه".

وإضافة إلى تشغيل عيادتين في إربد منذ أغسطس/آب 2015 تقوم فرق المنظمة أيضاً بزيارات منزلية لإجراء الفحوص الطبية للمرضى غير القادرين على المجيء سواء بسبب إعاقة بدنية أو مصاعب مالية أو أسباب أخرى.

ومنذ أبريل/نيسان 2016، تقدم أطباء بلا حدود الدعم النفسي الشامل للمرضى، لتساعد في تخفيف مشاكل الصحة النفسية الناتجة عن التوتر والصدمة النفسية والحرب في سوريا. وقدمت فرقنا أكثر من 1,600 جلسة دعم نفسي منذ أبريل/نيسان.

ويصف اللاجئ السوري موفق مريش البالغ من العمر 51 عاماً حاله قائلاً: "تعرض منزلي للقصف وفقدت ممتلكاتي ومصدر عيشي بسبب الحرب في سوريا. أصبت بذبحة صدرية بسبب ما مررت به. وقد شجعني الطبيب على حضور جلسات الدعم النفسي كي أتخطى هذه المحنة. وقد أصبحت مستقراً نفسياً وتغلبت على مخاوفي من أن أصاب بمشكلة صحية أخرى".

وبحلول نوفمبر/تشرين الثاني 2016 كان المشروع قد قدم أكثر من 44,000 استشارة وزيارة ومنزلية لمرضى سوريين وأردنيين خلال العامين الماضيين.

وبسبب زيادة أعداد المرضى المصابين بأمراض غير معدية، فقد أطلقت أطباء بلا حدود مشروعاً ثانياً مماثلاً في منطقة الرمثا في مارس/آذار 2016.

لقد أثر إغلاق الحدود الأردنية مع سوريا في يونيو/حزيران 2016 على قدرة أطباء بلا حدود على معالجة جرحى الحرب السوريين في مستشفى الرمثا وأدى إلى إغلاق مرفق رعاية ما بعد الجراحة في مخيم الزعتري في وقت سابق من هذا الشهر. إلا أن إقبال المرضى على مشاريع الأمراض غير المعدية التي تديرها المنظمة أكثر منه في أي وقت مضى.

تواصل أطباء بلا حدود مراقبة الاحتياجات الصحية للاجئين السوريين في الأردن لا سيما الوصول إلى الرعاية التخصصية لكي تكيّف استجابتها وتقدم الرعاية الطبية لمحتاجيها، من خلال العمل جنباً إلى جنب مع وزارة الصحة الأردنية. ■

"إن علاج الأمراض غير المعدية مهم بقدر أهمية علاج إصابة بطلق ناري."

مريض يتلقى استشارة طبية في إربد في الأردن

الصور: ملاك شاهر

عبد الرحمن بوشاحه المضرج بالدم.

اليمن: من منظور شخصي

الحياة والفقد.. في اليمن الغارق في الحرب

تميل الصراعات في عصرنا الحديث إلى تحويل البشر إلى مجرد أرقام، بينما تأتي الحروب وتبعاتها على حياة الناس. لكن من يمنحنا القدرة على أن نرى أبعد وأشمل من العناوين العريضة والتعابير التي عادة ما تتكرر في الأزمات، هم أولئك الأفراد الذين تضرروا من الصراع دون أن يكونوا طرفاً فيه. الحرب في اليمن هي مثال على ذلك، حيث زارت ملاك شاهر، مدير التواصل الإعلامي، أحد مرضى أطباء بلا حدود في محافظة إب وتحدثت معه.

في أحد أيام ديسمبر الماضي، سافرت إلى محافظة إب لكي أزور مستشفى لأطباء بلا حدود هناك. دخلت أحد الأقسام لكي أتعرف على المرضى الذين يرقدون في المستشفى حيث أن جزءاً من عملي يقتضي مشاركة قصص للمرضى الذين نستقبلهم لتقرير الوضع الإنساني - طبعاً بعد أخذ إذن أولئك المرضى. في غرفة الرقود تلك، رأيت ستة مرضى. اثنان منهم طفلان لا يتجاوز عمرهما التاسعة أو العاشرة، و اثنان منهم شباب في مقتبل العمر ومريض آخر تقريباً في بداية الخمسينات من العمر والأخير كان يرقد في سرير على طرف الغرفة. كان أسمر اللون و نحيلاً و يبدو في الأربعينات من العمر. كل واحد من هؤلاء المرضى لديه قصة مختلفة.

لكن نظرات ذلك الرجل الأربعيني المستلقي على السرير كانت ثاقبة على الرغم من أن جسده كان يبدو منهكاً. كان الرجُل يسأل الطبيب باستمرار متى باستطاعته الخروج من المستشفى. قال لي الطبيب أن ذلك المريض أُصيب برصاصة في الصدر لم تتسبب- لحسن الحظ- بوفاته.

اقتربت من الرجل وسألته عن الحادثة التي تسببت بإصابته فأجابني بصوت متقطع بأنه بينما كان يقوم بجمع الحطب في منطقة خالية تماماً من أي بشر، أصابته رصاصة من حيث لا يدري. لم يكن هناك أي أحد في الجوار ولم يعرف كيف ومن أين وصلت تلك الرصاصة. الشخص الوحيد الذي كان معه وقت تجميع الحطب هي ابنته ذات الثمانية أعوام.

الرجل يُدعى عبد الرحمن وهو من محافظة تعز اليمنية. يبلغ عبد الرحمن من العمر 45 عاماً. أخبرني عبد الرحمن أن مصدر الرزق الوحيد له هو بيع الحطب و أنه المسئول الوحيد عن إعالة أسرته المكونة من زوجته وستة أطفال- يستخدم الكثيرون في اليمن خاصة الأقل دخلاً - الحطب كبديل لغاز الطبخ الذي لم يعودوا قادرين على شرائه.

بعد أن أصابته الرصاصة، قام عبد الرحمن بربط الوشاح الذي كان يرتديه حتى يوقف تدفق الدم. لم يكن هناك أي أحد في الطريق لكي يسعفه مما اضطره للمشي هو وابنته لمدة عشرين دقيقة حتى وصل أخيراً إلى صيدلية صغيرة. قام الصيدلاني بعمل إسعاف أولي له ثم تطوع أحدهم بنقله في سيارته الخاصة إلى المستشفى الريفي في محافظة إب- حيث تعمل منظمة أطباء بلا حدود. تم إجراء عملية جراحية لعبد الرحمن لإخراج الرصاصة ثم أُدخل بعد ذلك قسم الرقود في المستشفى- حيث وجدته- للمتابعة الطبية.

لم يكن عبد الرحمن قلقاً على نفسه بقدر ما كان قلقاً على عائلته ولم يرد المكوث في المستشفى وقتاً طويلاً. قال لي عبد الرحمن أنه العائل الوحيد لأسرته وأن الوسيلة الوحيدة بالنسبة له لتوفير المال وشراء الطعام هي من خلال بيع الحطب. يجني عبد الرحمن في المتوسط نحو خمسة عشر ألف ريـال يمني في الشهر- أي نحو 50 دولاراً، نعم خمسين دولاراً- مما يعني أنها لا تكفي لإعالته هو وأسرته- لكنه يقول أنها أفضل من لا شيء.

عندما أخبرت عبد الرحمن أني أعمل مع منظمة أطباء بلا حدود وأننا نشارك قصص ضحايا الحرب مع متابعينا في مجلات المنظمة أو على المواقع الإلكترونية للمنظمة، وافق على الفور بمشاركة قصته لكن قبل ذلك طلب مني الانتظار حتى يرتدي نفس الملابس التي كان يرتديها عندما أصابته الرصاصة. لا يزال عبد الرحمن يحتفظ بالوشاح الذي ربط به مكان الرصاصة عندما أصابته وبالجاكيت الأسود الذي كان يرتديه وبالمقطب، وهو رداء تقليدي يرتديه بعض اليمنيين كبديل عن البنطال.

بعد ما قام عبد الرحمن بارتداء تلك الملابس و بينما كنت أصوره، قال لي: "قبل هذه الحرب، كنا في راحة، نأكل ونشرب ونجد العمل بسهولة، كنا نعيش في أمان واطمئنان وراحة." توقف لحظات ثم استطرد قائلاً " الآن، لا نجد الراحة داخل البيت ولا في خارجه. لا توجد راحة عند العمل ولا عند المنام ولا في أي مكان. لستُ أنا وحدي من يعاني، يعاني أغلب الناس الآن من الحرب. كان الكثير منهم في راحة قبل الحرب أما الآن فلا يجد معظمهم لقمة العيش معظم الأحيان ومن خرج طلباً للرزق، قد يُصاب أو يُقتل خلال ذلك".

كان عبد الرحمن يتوقف للحظات بين كل عبارة وأخرى كأنه كان يستذكر تفاصيل الحادثة التي تعرض لها بينما كان يجمع الحطب.

و كما قال عبد الرحمن فعلاً، فهو واحد من العديد من المواطنين في اليمن الذين يعانون ويلات الحرب. لم يتطرق عبد الرحمن خلال حديثه معي إلى عدم توفر الخدمات الأساسية مثل الكهرباء فذلك على ما أظن أنه من الكماليات بالنسبة له!

شكرت عبد الرحمن على وقته و طلبت رقم هاتفه في حال احتجت للتواصل معه بعد ذلك لكنه قال لي أنه لا يملك هاتفاً. لم ينطقها فقط ولكنه أومأ لي بطريقة كأنه يقول لي أنه لا يستطيع شراء أشياء مترفة مثل ذلك! لم أعرف حقاً ماذا أقول له في تلك اللحظة و ساد الصمت للحظات بيننا.

كان بقية المرضى في الغرفة يستمعون إلى عبد الرحمن بينما كان يسرد قصته ولم ينطق أحد منهم كأنهم يستمعون إلى قصة واقعية مباشرة على الهواء. أعتقد أن معظمهم نسي التلفزيون لكن الحرب كفيلة بمشاركتهم قصصاً يكون فيها أقاربهم أو جيرانهم أو هم أنفسهم أبطالها.

لم أستطع أن أنسى نظرات عبد الرحمن القوية بينما كان ينظر إلى عدسة الكاميرا مرتدياً نفس الملابس التي كان يرتديها وقت إصابته. كنت أفكر طوال الوقت في قصته وفي أطفاله و زوجته الذين ينتظرون عودته لكي يعود لهم بالطعام بعد بيع الحطب. كنت أقول في نفسي بينما كنت أصوره: ياله من مقاوم! في ذلك اليوم، كان عبد الرحمن قد قضى خمسة أيام في المستشفى.

بعد ذلك استأذنت من عبد الرحمن قائلة له أني سأزوره غداً. و ودعته وودعت بقية المرضى في الغرفة. وفي اليوم التالي، ذهبت إلى غرفة الرقود حيث كان عبد الرحمن. لكن الطبيب قال لي أن حالته قد تحسنت وأنه قد صرح له بالخروج قبل نصف ساعة! حزنت كثيراً لعدم توديعه لكني فرحت أنه نجا من تلك الحادثة وأنه سيعود لعمله البسيط ولعائلته.

عبد الرحمن هو أحد عشرات المرضى الذين قابلتهم وتبادلت معهم الحديث لمشاركة قصصهم مع كل من يهتم لمعرفة القصص الإنسانية في بلد يعاني من الحرب منذ أكثر من 22 شهراً.

في اليمن يتفاوت تأثر كل شخص بالحرب لكن الأكثرية هم من أمثال عبد الرحمن، ممن أثرت عليهم الحرب بلا رحمة فلا يجدون عملاً يوفر لهم مصدر رزق كافٍ لتأمين حاجاتهم اليومية الأساسية مثل الغذاء ومصاريف المعيشة. هناك آخرون ممن اضطروا للنزوح من منازلهم التي تؤويهم وتحوي بين جدرانها ذكريات حياتهم. بعض هؤلاء يعلمون أنهم لن يعودوا إلى منازلهم، ببساطة لأنها تدمرت كلياً. وهناك آخرون ممن لا يزالون يعيشون في منازلهم المتواضعة لكنهم لا يجدون ما يسد جوعهم. أذكر أني في أحد المرات قابلت مريضاً قال أن ابنه كان مريضاً ولم يكن لديه سوى قيمة طعام يومه هو وعائلته. كان عليه أن يقرر إما أن يصرف المال الذي لديه في الطعام أو في استئجار سيارة للذهاب إلى المستشفى. يتخذ الكثيرون في اليمن الآن قرارات مصيرية كهذه بحسب ما يتوفر لديهم من مال وبحسب الأولوية. في كثير من الأحيان تخطئ حساباتهم ويؤثرون شراء الطعام لسد جوعهم على إسعاف مريضهم إلى المستشفى ظناً منهم أنه سيتحسن. في أوقات كثيرة يصل إلى مستشفيات أطباء بلا حدود مرضى في مراحة متقدمة من المرض وتحدث لديهم مضاعفات صحية يجب عليهم التعايش معها لبقية حياتهم نتيجة لذلك أو يفارقون بسببها هذه الحياة.

ملاك شاهر هي أحد أفراد طاقم أطباء بلا حدود المحلي في اليمن. تعمل كمدير للتواصل الإعلامي منذ ديسمبر/كانون الأول 2012. ■

الصور: سكوت هاملتون، بول ماكاد

العمل الاجتماعي وعلاج الحروق في فلسطين

العمل والحياة في فلسطين: تحت الضّغط

أيمن وشروق من فلسطين ويعملان مع أطباء بلا حدود. أيمن نائب منسق المشروع في غزة، وشروق أخصائية اجتماعية في نابلس. وفي هذه السطور يقدم لنا كل منهما لمحة عن مصاعب الحياة اليومية في فلسطين والتحديات التي تكتنف عملهم.

فريق جراحي يقوم بعمله في غزة.

تعمل منظمة أطباء بلا حدود في فلسطين منذ عام 1989. وتتمثل معظم أنشطة أطباء بلا حدود في فلسطين اليوم برعاية الصحة النفسية وعلاج الحروق.

تترك الحياة في ظل الاحتلال أثراً نفسياً واضحاً على المجتمع، لا سيما الأطفال. أما الحاجة إلى علاج الحروق فسببها الرئيسي هو تبعات الصراع في غزة حيث يفتقر الكثير من السكان للموارد اللازمة لإعادة بناء منازلهم التي تضررت من الحرب، الأمر الذي يزيد من خطر التعرض للحروق الناجمة عن الأدوات واللوازم المنزلية.

أيمن

أعمل مع أطباء بلا حدود منذ 15 عاماً حيث بدأت العمل كمترجم، ثم أصبحت مساعد منسق المشروع ثم قائد فريق في مشروع الصحة النفسية، والآن أنا نائب منسق المشروع.

منصبي الحالي يتطلب مني متابعة جميع الأنشطة التي نقوم بها هنا. يبدأ يوم العمل عادة باجتماع في الساعة الثامنة صباحاً، ويتيح لنا ذلك وضع خطة لتقسيم عبء العمل لليوم. يتطلب العيش والعمل في غزة الكثير من التنظيم – فكل فرد من الطاقم الدولي يحتاج إذن دخول وكل فرد من الطاقم الطبي يحتاج ترخيصاً بمزاولة المهنة، وكل مشروع يحتاج الحصول على أذونات وتصاريح. ويقع علينا التأكد من أن كل شيء قانوني ومطابق للأنظمة من المواد الصيدلانية إلى إدارة الموظفين.

لدينا ثلاث عيادات لعلاج الحروق والإصابات في غزة – واحدة في مدينة غزة واثنتين أخريين واحدة في الشمال وواحدة في الجنوب. من هذه العيادات نقدم الجراحة ورعاية ما بعد العمليات وتعزيز الوعي بالوقاية من الحروق. إضافة إلى ذلك، نعمل بشكل وثيق مع وزارة الصحة لدعم الخدمات الجراحية في مستشفيي النصر والشفاء.

عندما نستقبل حالة شديدة التعقيد فقد نقوم بنقل المريض إلى مستشفى الجراحة الترميمية الذي تديره أطباء بلا حدود في عمّان في الأردن لتلقي العلاج طويل الأمد قبل عودتهم إلى بلدهم. وهذه واحدة من مسؤولياتي – فكل مريض يحتاج إلى تأشيرة دخول للأردن ونحتاج أن ننسق بين السلطات في فلسطين وإسرائيل والأردن.

كمواطن من غزة، لا تختلف ظروف معيشتي عن ظروف معيشة مرضانا، فغالباً ما أواجه نفس المشاكل ونفس المخاطر. هو وضع لا يخلو من الصعوبة لكنه يساعدني في فهم ما يمر به مرضانا.

ليس من السهل على طواقمنا الطبية العمل في ظروف غير مستقرة – فالعمل على إصابات الحروق قد يحتاج جهداً مكثفاً ومتابعة حثيثة لا سيما في حالات تطعيم الجلد إذ يمكن أن تفشل في حال غياب الرعاية المستمرة. عندما يكون هنالك عمليات عسكرية في غزة قد يستحيل على المرضى الوصول إلى عياداتنا. أذكر خلال عملية الجرف الصامد في عام 2014، والتي كانت أطول عملية عسكرية حتى الآن، كنا نضطر لأن نعطي الضمادات للمرضى كي يقوموا بتبديلها بأنفسهم، وننسق لنقل أكبر عدد ممكن من المرضى خلال وقف إطلاق النار. في المواجهات المفتوحة تكون الحركة صعبة وخطرة، وكانت طواقمنا في تلك الفترة تعمل ليلاً ونهاراً – وكانت سيارة تابعة لأطباء بلا حدود تقلني من البيت إلى العمل وبالعكس كل يوم لدواع أمنية. لكن خلال العمليات العسكرية وعندما يصبح العملُ أصعب وأخطر فإن منظمة أطباء بلا حدود لا تغادر بل نعمل مع بعضنا البعض الآخر لجلب المزيد من الأطباء والطواقم الطبية لنعالج احتياجات السكان.

إن رؤية احتياجات الناس ليست بالأمر السهل، لكن وفي الجهة المقابلة فإن رؤية الناس بعد حصولهم على العلاج وعودة الأمل لهم أمر جدير بتحمل الصعوبات وبذل الجهد في سبيله. أذكر أحد مرضانا، كان شاباً ولم يعد قادراً على استخدام يده طيلة أشهر. وبعد الكثير من العمل والعلاج عادت الحركة إلى أصابعه من جديد وبدأ في التعافي. لن أنسى أبداً النظرة التي ارتسمت على وجهه.

لا أعتقد أنه مازال هنالك معجزات في وقتنا الحالي، لكن العمل الذي تقوم به أطباء بلا حدود عمل عظيم.

شروق

أعمل مع أطباء بلا حدود منذ 12 عاماً كأخصائية اجتماعية. أعمل في مدينة نابلس التي هي مدينتي أيضاً.

يتمثل عملي في استقبال المرضى وفهم حالتهم ومساعدتهم على تطوير طرق للتأقلم. هدفنا الأساسي من الرعاية النفسية في فلسطين مساعدة الناس الذي يعانون، أي مساعدتهم في تخفيف العواقب غير المباشرة للاحتلال.

بعض المرضى يأتون إلى مكتب أطباء بلا حدود وحدهم، والبعض الآخر يأتون بناءً على إحالة أو مشورة من مرضى آخرين أو أقارب. أقوم أيضاً بالتعريف بعملنا أمام المجتمع في عدة مناطق للتأكد من أن المرضى الذين قد تهمهم خدماتنا يعلمون بوجودنا.

بعد الاجتماع بالمريض نقوم عادةً بإحالته إلى الأخصائي النفسي لكن في بعض الأحيان تعود الإحالة لنا. كأخصائية اجتماعية، يمكنني أن أرصد الوضع الاقتصادي لأسرة ما أو أقيّم ما إذا كان الأطفال يعانون من مشكلة في الدراسة. أحاول أن أساعد الناس في التحضير للمستقبل. عمل الأخصائي النفسي هو تشخيص مشاكل معينة لكن الأخصائي الاجتماعي يعمل على إيجاد طرق لدعم العلاج بخطوات عملية. أحد الأمثلة على ذلك هو عندما نتمكن من مساعدة النساء المعيلات. فإذا كان الزوج عاطلاً عن العمل أو غير قادر على تحمل مصاريف الأسرة فقد يترك هذا الأمر ضغطاً نفسياً على أفرادها. أحد طرق إزالة هذا الضغط هو مساعدة النساء على إيجاد عمل أو على إنشاء عمل خاص بهن بعد توصيلهن بمن يمكنه مساعدتهن في ذلك. تقدم أطباء بلا حدود كذلك الغذاء والفُرُش وأجهزة التدفئة خلال فصل الشتاء وحتى اللوازم المدرسية.

هو عمل مرهق في بعض الأحيان، إذ أعمل في مناطق قريبة جداً من الحواجز العسكرية وأشعر أحياناً أنني كنحلة. أقوم بوصل الكثير من الناس مع بعضهم البعض الآخر – وهذا عمل يتطلب الكثير من الطاقة والتركيز.

بعض المرضى يؤثرون فيك بطريقة لا يمكنك معها إلا أن تشعر بمشاكلهم على المستوى الشخصي كإنسان. في الشارع يبدو الناس دائماً سعداء وأصحاء، لكن الوضع قد يختلف عندما يكونون في بيوتهم. من الصعب جداً أن تلاحظ دورة العنف عندما تكون الحالة داخل الأسرة. فغالباً ما يصبح الرجال الذين يتعرضون للاستجواب من قبل السلطات الإسرائيلية عنيفين هم أنفسهم. كوني فلسطينية يجعل عملي أسهل عليَّ وربما يجعله أصعب أيضاً – فأنا أعرف ما يمر الناس به. ولا يمكنك دائماً أن تفصل بين حياتك العائلية وحياتك العملية.

الجزء الأفضل في عملي هو عندما ترى تغييراً إيجابياً في الناس كنتيجة لعملك معهم. أذكر إحدى مريضاتي التي انتابتها مشاعر العجز التام بعد أن فقدت زوجها، وأحست بأن حياتها قد انهارت. لكن بالتدريج ومع تقديم الدعم لها تمكنت من استعادة السيطرة على حياتها بل حتى عادت البسمة إليها. بعض المرضى يحتفظون برقمي ويتصلون بي لاحقاً ويطلبون المساعدة في حالة فرد آخر من أسرتهم. وهذا شيء إيجابي معناه أن الناس لديهم مكان يتوجهون إليه عند الحاجة، أما لنا فيعني أن عملنا يصنع فارقاً.

في كل عيد تأتيني رسائل من مرضى سابقين يقولون لي فيها أنهم يذكرونني. فالناس تذكرنا لما نقوم به لأجلهم. ■

"خلال العمليات العسكرية وعندما يصبح العمل أصعب وأخطر فإن منظمة أطباء بلا حدود لا تغادر بل نعمل مع بعضنا البعض الآخر لجلب المزيد من الأطباء والطواقم الطبية لنعالج احتياجات السكان."

الصورة: دومينيك ناهر

أطباء بلا حدود في عام 2016

عام في صور

قد يصبح عام 2016 مشهوراً بالتقلبات السياسية العاصفة التي شهدها والمواقف المتصلبة تجاه اللاجئين والمهاجرين واستمرار الصراعات المدمرة. وبتأمل أكثر من 10 آلاف صورة نشرتها أطباء بلا حدود خلال عام 2016، نرى واقعاً مختلفاً يشير إلى نفسه بين ثنايا تلك الصور.

سواءً قرأتَها في شجاعة وتصميم استجابة منظمة أطباء بلا حدود في جنوب السودان أو اليمن أو سوريا؛ أو شاهدتَها في وجوه أولئك الذينَ تم إنقاذهم من عرض البحر المتوسط؛ أو شعرتَ بها في لحظة من العاطفة الرقيقة التي تجمع بين أم وابنتها وسط الألم والمعاناة في نيجيريا؛ فتلك هي الروح التي سادت في عام 2016، روح البقاء والرعاية.

جنوب السودان: وقت الغسق، أحد موظفي أطباء بلا حدود يشق طريقه عبر مستنقع في ولاية الوحدة وهو يحمل طفلاً أثناء نزوح أسرته إلى جزيرة كوك التي لجأ إليها أكثر من ألفي شخص بحثاً عن أمان نسبي بعيداً عن النزاع.

بالصور

الصور: كرم المصري، آنا سورينياش، يان ميرلين، روان شائف

سوريا: مستشفى تدعمه أطباء بلا حدود في الجزء الشرقي من حلب ويبدو محصناً بأكياس من الرمل بعد أن تعرَّض لعدة غارات جوية في أبريل/نيسان، حيث قتل طبيب وأصيب عدة ممرضين.

على مدار العام كان مصورونا بجانب أطبائنا وممرضينا وقابلاتنا وموظفينا اللوجستيين وغيرهم، على الخطوط الأولى لمشاريعنا حول العالم. لقد كانوا هناك ليس فقط ليشهدوا على العمل الذي تقوم به فرقنا الطبية المتفانية، بل ليشهدوا أيضاً على الظروف الخاصة المحيطة بقصة كل فرد.

في كل صورة من هذه الصور هنالك قصتان: إحداها شخصية وأخرى أكثر عموماً أدت إلى الحدث الذي التقطته الصورة. لكن حتى ترى تلك القصص عليك أن تنظر في نفس اتجاهها لا أن تشيح بوجهك نحو اتجاه آخر. ■

ماري جيمس، ذات الأربعة أشهر تمسك بإصبع ممرضة في مستشفى أطباء بلا حدود في مجمع الأمم المتحدة في ملكال في جنوب السودان، حيث تتلقى العلاج من مرض السل. وقد فرَّ نحو ٤٨ ألف شخص إلى مجمع الأمم المتحدة طلباً للأمان بعد ما وصلت المعارك بين الحكومة والقوات المتمردة إلى مدينة ملكال.

البحر المتوسط: أم وطفلها ينظران عبر كوَّة سفينة البحث والإنقاذ التي تسيرها منظمة أطباء بلا حدود بالتعاون مع منظمة إس أو إس ميديتيراني، قبالة السواحل الليبية.

أم وأطفالها في مخيم على أطراف مدينة عمران في شمال اليمن، مخصص للنازحين من مناطق الحرب.

Illustration: Jenny Ridley

الرسم: جيني ريدلي

قصّ وركّب

ركّب سيارة الإسعاف

قوية وبسيطة ومتينة... سيارة لاند كروزر ذات الدفع الرباعي هي المركبة الجبارة التي تستعين بها أطباء بلا حدود في عملها منذ أوائل الثمانينيات. تسمح لنا هذه المركبة التي تم تعديلها لتعمل كسيارة إسعاف بأن نجتاز التضاريس الأكثر وعورة في العالم كي نصل إلى من هم بحاجة للمساعدة.

CUT-OUT

BUILD AN AMBULANCE

Strong, simple, almost indestructible... the four-wheel drive Land Cruiser has been MSF's sturdy workhorse since the early 1980s. Adapted to work as an ambulance, this vehicle allows us to traverse some of the world's most rugged terrain, to reach those most in need.